١٩٧٢، وأصدرت بيانها الأول في أيار (مايو) ١٩٧٢[٨]، إلا ان جذور نشأتها تعود إلى الأيام الأولى التي فرضت فيها السلطات الاسرائيلية قانون التجنيد الاجباري على أبناء الطائفة الدرزية.

إن ما تقدم لا يعني أن المخطط الصهيوني قد اقتصر على الدروز الفلسطينيين، بل تجاوزهم ليطال كافة أبناء الطائفة العربية الدرزية في سوريا ولبنان.

وينسجم هذا المخطط، مع المخططات الاستعمارية السابقة واللاحقة تجاه أبناء الطائفة، حيث شكلت مهمة عزل الدروز وسلخهم عن انتمائهم القومي، هدفاً إستعمارياً دائماً، لدى كافة المستعمرين الذين تناوبوا على المنطقة، منذ العهد المملوكي، مروراً بالسيطرة العثمانية وفترة الانتداب الفرنسي والبريطاني على المشرق العربي، حتى يومنا هذا. وذلك بغية تفتيت وحدة الشعب العربي، وتوجيه ضربة إلى الوطن العربي، وتجزئته إلى كيانات طائفية متعددة تعمل على خدمة الاستعمار، وتسهل إحكام السيطرة على المنطقة. ومن أبرز محاولات إقامة كيان مستقل للدروز، إقتراح نابليون بونابرت على الأمير بشير في ١٧٩٨ لإقامة سلطة مستقلة في بيروت وجوارها، ثم المحاولة الفرنسية التي قسمت بلاد الشام إلى خمسة كيانات ذات سيادة، من ضمنها «دولة جبل الدروز» وعاصمتها السويداء، وقد تمكن أبناء الطائفة الدرزية بنضالهم الدؤوب، من إسقاط هذا الكيان المصطنع، إلى أن جاء مشروع ايزنهاور، ليطرح مجدداً هذا التوجه الاستعماري[٩]. وقد أعيد إحياء المخطط الأميركي ــ الاسرائيلي، بعد سقوط هضبة الجولان في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، حيث شرعت السلطات الاسرائيلية بتحريك بعض أعوانها للاتصال ببعض الأشخاص في سوريا ولبنان للتنسيق في تنفيذ هذا الهدف، إلا أن الأخيرين قاموا بفضح المخطط وكشفه عن طريق الاتصال بالجهات العربية المعنية، وينطوي المخطط الجديد على إقامة **إمارة درزية** تمتد، حسب ما جاء فيه، من جبل العرب إلى الشاطىء اللبناني، محيطة بإسرائيل، وتشتمل على محافظة القنيطرة، قطنا، وبعض قرى غوطة دمشق، وقضاءي حاصبيا وراشيا، ثم الشوف، وقضاء عاليه حتى خلدة، بما في ذلك الشويفات. وحسب المشروع، ستكون العاصمة إما السويداء أو بعقلين، وسيكون علمها، هو نفس العلم الذي فرضته فرنسا على «الدولة الدرزية» بعد تقسيمها لسوريا، والمكون من خمسة ألوان[١٠]. وقد لعب نضال الدروز في الجولان وأولئك الذين تظاهروا بقبول المخطط ثم قاموا بفضحه لدى الجهات المعنية، دوراً كبيراً في إفشال المخطط وإحباطه.

أما بالنسبة **لدروز الهضبة السورية المحتلة**، فقد كشف وزير الدفاع السابق موشي دايان، في أعقاب الحرب مباشرة، عن حقيقة النوايا الاسرائيلية تجاه أبناء الجولان، وذلك حين صرح لدى زيارة له للهضبة انه «إذا طلب الشباب الدروز في الهضبة، التطوع في جيش الدفاع الاسرائيلي، فسوف نجيب على طلباتهم بالإيجاب»[١١]. وكان هذا التصريح بمثابة الإطار العام للسياسة الاسرائيلية المبيتة تجاه المواطنين السوريين في الهضبة المحتلة. كما اعتبر هذا التصريح مبادرة جديدة لتكرار التجربة